ثابتة مع الازمنة جارية على سنن واحد لا تتأخر عن اوقاتها ولا تتقدم وكان النسئ الاول
للمحرم فسمى صفر باسمه وشهر ربيع الاول باسم صفر ثم والوا بين اسماء الشهور فكان النسئ
الثاني بصفر فسمى الذى كان يتلوه بصفر ايضا وكذلك حتى دار النسئ في الشهور الاثنى
عشر وعاد الى المحرم فاعادوا فعلهم الاول وكانوا يعدون ادوار النسئ ويحدون بها الازمنة
فيقولون قد دارت السنون من لدن زمان كذا الى زمان كذا كذا وكذا دورة فان ظهر لهم
مع ذلك تقدم شهر عن فصله من الفصول الاربعة لما يجتمع من كسور سنة الشمس بقية فضل
ما بينها وبين سنة القمر الذى الحقوه بها كبسوها كبسا ثانيا وكان يظهر لهم ذلك بطلوع
منازل القمر وسقوطها حتى هاجر النبى صلى الله عليه وسلم وكانت نوبة النسئ بلغت
شعبان فسمى محرما وشهر رمضان صفر وقيل ان الناسئ الاول نسأ المحرم وجعله كبسا
واخر المحرم الى صفر وصفرا الى ربيع الاول وكذا بقية الشهور فوقع لهم في تلك السنة عاشر
المحرم وجعل تلك السنة ثلاثة عشر شهرا ونقل الحج بعد كل ثلاث سنين شهرا فمضى
على ذلك مائتان وعشر سنين وكان انقضاؤها سنة حجة الوداع وكان وقوع الحج في السنة
التاسعة من الهجرة عاشر ذى القعدة وهي السنة التي حج فيها ابو بكر الصديق رضى الله
عنه بالناس ثم حج رسول الله صلى الله عليه وسلم في السنة العاشرة حجة الوداع لوقوع الحج فيها
عاشر ذى الحجة كما كان في عهد ابراهيم واسماعيل ولذلك قال صلى الله عليه وسلم في حجته
هذه ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والارض يعني رجوع الحج والشهور
الى الوضع وانزل الله تعالى ابطال النسئ بقوله تعالى انما النسئ زيادة في الكفر يضل به الذين
كفروا يحلونه عاما ويحرمونه عاما ليواطئوا عدة ما حرم الله فيحلوا ما حرم الله زين لهم
سوء اعمالهم فبطل ما احدثته الجاهلية من النسئ واستمر وقوع الحج والصوم برؤية الاهلة
ولله الحمد وكانت العرب لها تواريخ معروفة عندها قد بادت فمما كانت تؤرخ به ان كنانة
ارخت من موت كعب بن لؤى حتى كان عام الفيل فارخوا به وهو عام مولد رسول الله صلى
الله عليه وسلم وكان بين كعب بن لؤى والفيل خمسمائة وعشرون سنة وكان بين الفيل
وبين الفجار اربعون سنة ثم عد وا من الفجار الى وفاة هشام بن المغيرة فكان ست سنين ثم
عد وا من وفاة هشام بن المغيرة الى بنيان الكعبة فكان تسع سنين ثم كان بين بنائها
وبين هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس عشرة سنة ثم وقع التاريخ من الهجرة النبوية
فعن سعيد بن المسيب قال جمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه الناس فسألهم من اي يوم
يكتب التاريخ فقال علي بن ابي طالب من يوم هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم وترك

ارض

ارض الشرك ففعله عمر وعن سهل بن سعد الساعدي قال اخطأ الناس في العدد ما عد وا من
مبعثه ولا من وفاته انما عد وا من مقدمه المدينة وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال كان
التاريخ من السنة التي قدم فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وقال قرة بن خالد
عن محمد كان عند عمر بن الخطاب رضى الله عنه عامل جاءه من اليمن فقال لعمر اما تؤرخون
تكتبون في سنة كذا وكذا من شهر كذا وكذا فاراد عمر والناس ان يكتبوا من مبعث رسول الله صلى
الله عليه وسلم ثم قالوا من عند وفاته ثم اراد وا ان يكون ذلك من الهجرة ثم قالوا من اى
شهر فاراد وا ان يكون من رمضان ثم بدا لهم فقالوا من المحرم وقال ميمون بن مهران
رفع الى امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه صك محله شعبان فقال اي شعبان
هو اشعبان الذى نحن فيه او الآتي ثم جمع وجوه الصحابة فقال ان الاموال قد كثرت وما
قسمنا منها غير موقت فكيف التوصل الى ما يضبط به ذلك فقالوا يجب ان يعرف ذلك من
رسوم الفرس فعندها استحضر عمر رضى الله عنه الهرمزان وسأله عن ذلك فقال ان
لنا حسابا نسميه ماه روزمعناه حساب الشهور والايام فعربوا الكلمة وقالوا موروخ ثم جعلوه
اسم التاريخ واستعملوه ثم طلبوا وقتا يجعلونه اولا للتاريخ دولة الاسلام فاتفقوا على
ان يكون البدأ من سنة الهجرة وكانت الهجرة النبوية من مكة الى المدينة وقد تصرم من
شهور السنة وايامها المحرم وصفر وايام من ربيع الأول فلما عزموا على تأسيس الهجرة
رجعوا القهقرى ثمانية وستين يوما وجعلوا التاريخ من اول محرم هذه السنة ثم احصوا
من اول يوم في المحرم الى اخر عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان عشر سنين وشهرين
واما اذا حسب عمره المقدس من الهجرة حقيقة فيكون قد عاش صلى الله عليه وسلم بعدها
تسع سنين واحد عشر شهرا واثنين وعشرين يوما وكان بين مولده صلى الله عليه وسلم
وبين مولد المسيح عليه السلام خمسمائة وثمان وسبعون سنة تنقص شهرين وثمانية
ايام وابتداء تاريخ الهجرة يوم الخميس اول شهر الله المحرم وبينه وبين الطوفان ثلاثة
الاف وسبعمائة وخمس وثلاثون سنة وعشرة اشهر واثنان وعشرون يوما على ما عرفنا
من الخلاف في ذلك وبينه وبين تاريخ الاسكندر بن فيليبش المقدوني الرومي تسعمائة
واحدى وستون سنة قمرية واربعة وخمسون يوما تكون من السنين الشمسية تسعمائة
واثنتين وثلاثين سنة ومائتين وتسعة وثمانين يوما عنها تسعة اشهر وتسعة عشر
يوما وبينه وبين تاريخ القبط ثلثمائة وسبع وثلاثون سنة وتسعة وثلاثون يوما وقال
ابن ماشاء الله ان انتقال المرمن المثلثة الهوائية التي هي برج الجوزاء دولتها الى برج

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)